

كتاب (الحسنة والسيئة) لابن تيمية درس (٢)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مساء الخير يا شباب هذا هو الدرس الثاني من قراءتنا لكتاب تفسير الإمام ابن تيمية رحمة الله تعالى له لقول الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله - 00:00:00

وما أصابك من سيئة فمن نفسك وصلنا إلى صفحة آآ واحد وعشرين وصلنا إلى الأقوال التي جمعها ابن ابن تيمية رحمة الله في تفسير هذه الآية وتكلمنا آآ لماذا يعني ابن تيمية بـان يذكر الرواية عن ابن عباس - 00:00:20 يعني لماذا لم يقل قال ابن عباس لاختلاف الروايات عن ابن عباس ولبيان من الذي آآ روى الرواية عن ابن عباس وبعدهم متكلم في روايته تكلمنا عن ذلك وصلنا إلى - 00:00:43

والقول الذي رواه قال وروي أيضاً عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال ما تريدون من من القدر؟ أما تكفيكم هذه الآية التي امتهن يكفيكم هذه الآية التي في سورة النساء وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله - 00:00:57 وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك. يعني تكملة الآية قل كل من عند الله. أي ثم بعد ذلك قال ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك. أي من نفسك والله والله ما وكلوا إلى القدر وقد امرؤ به وإليه يصيرون - 00:01:15 يعني أه يبيين أن هذه الآية ترد على كل المخطئين في باب القدر لأن الذين اخطأوا في باب القدر أما إنهم جعلوا الإنسان مجرماً على أفعاله أو جعلوا آآ الإنسان خالقاً لافعاله وجعلوا الله ليس خالقاً ولا مریداً لافعال العباد. وهم القدريـة - 00:01:32

المعزلة هنا آآ الإمام ابن تيمية رحمة الله بين ذكر هذا القول عن مطرف وفي أن هذه الآية ترد على القدريـة على كل من اخطأ في باب القدر لأنها تثبت أن الإنسان له قدرة وله اختيار وله مشيئة - 00:01:55 وتثبت كذلك أن أفعال العباد هي من خلق الله وتقديره وبمشيئته سبحانه وتعالى آآ قال وكذلك في تفسير أبي صالح عن ابن عباس إن تصبهم حسنة قال الخصب والمطر. وإن تصبهم سيئة الجدب والبلاء. وقال ابن قتيبة - 00:02:13 ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك. قال الحسنة النعمة والسيئة البلاية وقفنا عند هذا القول وآآ سنبدأ اليوم أن شاء الله من من مما نقله ابن تيمية عن تفسير ابن فرج الجوزي - 00:02:32 آآ أبو الفرج ابن الجوزي أقصد أسف آآ في كتابه زاد المسير وابن تيمية يعتمد عليه كثيراً في نقل الأقوال وإن كان أحياناً يعني ينتقد بعض الأقوال كما سيأتي معنا أن شاء الله - 00:02:47

قال وذكر أبو الفرج في قوله ما أصابك من حسنة آآ ومن سيئة يعني الآية ثلاثة أقوال أحدها أن الحسنة ما فتح الله عليهم يوم بدر والسيئة ما أصابهم يوم أحد. قال رواه ابن أبي طلحة وهو الوالدي اللي هو سبق أن تكلمنا عنه ان روايته متكلم فيها. وأنه اذا انفرد او - 00:03:03

يعني فروايتها تكون ضعيفة قال رواه ابن أبي طلحة وهو الوالدي عن ابن عباس اللي هو اللي هو تفسير الحسنة والسيئة قال والثاني الحسنة الطاعة والسيئة المعصية قاله أبو العالية - 00:03:24 أه سانية واحدة يا شباب. قاله أبو العالية أنا الان انتقل عشان نسمع قال الطاعة والمعصية وهذا قاله أبو العالية يعني نقله ابن الجوزي عن أبي العالية آآ رحمة الله ابن تيمية سيرد هذا القول ويبين - 00:03:41

ان هذا القول يخالف ما ثبت عن آبي العالية يعني هنا تفسير السيئة بانها المعصية والحسنة بانها الطاعة. طيب والثالث الحسنة النعمة والسيئة البلية قاله ابن منبه وعن ابي العالية آنحوه يعني ابو العالية له قوله - 00:04:09

آقال وهذا وهو اصح هذا من كلام ابن الجوزي. ابن تيمية قال قلت يعني ابن تيمية هنا سيعقب على ما نقله ابن الجوزي قلت هذا القول المعروف بالاسناد عن ابي العالية يعني المعروف عن ابي العالية انه يجعل الحسنة والسيئة بمعنى النعمة والبلية - 00:04:30

وليس الطاعة والمعصية. فابن تيمية يتقد الرواية اه المذكورة في في القول الثاني قال قلت هذا القول آأقلت هذا القول المعروف بالاسناد عن ابي العالية كما تقدم من تفسيره المعروف الذي يروى عنه هو وغيره - 00:04:48

ومن طريق ابي جعفر الداري عن الربيع ابن انس ايضا ربيع ابن انس من المفسرين الكبار عن الربيع ابن انس عنه وامثاله اه هذا يبين الشباب اسانيده الرجوع الى اسانيده التفسير والترجح عند الاختلاف - 00:05:07

ابو العالية جاء عنه روایتان ابن تيمية يرجح احدى الروايات بسبب آانها موافقة لل الصحيح الثابت عنه وكذلك موافقة تفسيري آآالائمة من السلف قال واما الثاني فهو لم يذكر اسناده - 00:05:23

آآولم ينقل من كتب المفسرين الذين يذكرون اقوالا ولكن اسف ولكن ينقل من كتب المفسرين الذين يذكرون اقوال السلف بلا اسناد.

يعني هناك كتب تذكر اقوال المفسرين دون ان تسندتها - 00:05:39

وهناك كتب تسندها مثلا ابن ابي حاتم والطبرى آآمن اهم المراجع التي تذكر طبعا تفسير عبدالرازق هناك كتب تهتم باسناد الاقوال.

فاذ اسند فقد ذكر لك من اين اتي بهذا القول. اما الذين يذكرون ينسبون اقوالا الى آآ - 00:05:54

السلف دون ان يذكروا اسانيدهم فهوئاء يعني مشكلة كبيرة آآننا لا نعرف طريقهم. قال ولكن ينقل آآمن كتب المفسرين الذين يذكرون اقوال السلف بلا اسناد وكثير منها ضعيف بل كذب لا يثبت عمن نقل عنه وعامة المفسرين المتأخرين ايضا يفسرونها على مثل اقوال السلف يعني انه اللي هو الحسنة - 00:06:14

سيئة هنا بمعنى النعمة والبلية او النعمة والمصيبة قال وطائفة منهم تحملها على الطاعة والمعصية. قال فاما الصنف الاول فهي تتناوله قطعا كما يدل عليه لفظها وسياقها ومعناها واقوال السلف اللي هي انها يوم بدر ويوم احد. لا شك - 00:06:40

لا شك يعني الصنف الاول اللي هو اللي هو تحديد آآالمصيبة والنعمة هنا في هذه الاية انها يوم بدر ويوم احد لا شك انها تدخل هذا من باب التفسير بالمثال تفسير جزئي - 00:07:01

واضح كده آآقال فيها تتناوله قطعا كما يدل عليه لفظها وسياقها ومعناها واقوال السلف يعني اه سياق الایات يدل على انه يتكلم عن احداث نزلت بالمسلمين وبرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها نعمة وفيها بليه - 00:07:19

هو آآلا شك انه يدخل فيه يوم بدر ويوم احد لا شك يدل على ذلك اللفظ والسياق واقوال السلف صح واما المعنى الثاني فليس مردودا دون الاول قطعا. ولكن قد يقال انه مراد مع الاول فاعتبار ان ما يهديه الله اليه من الطاعة هو نعمة - 00:07:39

هي نعمة في حقه من الله اصابته وما يقع منه من من المعصية هو سيئة اصابته ونفسه التي عملت السيئة يعني يا شباب نحن عندنا هنا آآثلاثة اقوال الاول ان ما اصابك من حسرة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنة هي اه يوم بدر النصر يوم بدر والفتح يوم - 00:07:58

بدر والسيئة هي يوم احد. المصيبة التي حدثت يوم احد هذا هو التفسير الاول. التفسير الثاني انها بمعنى السيئة اللي هي الطاعة. آآاقصد السيئة اللي هي المعصية الحسنة هي الطاعة. والتفسير الثالث اللي هو النعمة والبليه - 00:08:22

ابن تيمية يقول لا شك ان التفسير الصنف الاول اللي هو يوم بدر ويوم احد هذا داخل في الاية لا شك طيب المعنى الثاني اللي هو الحسنة والسيئة ايضا يدخل في الاية بلا شك. لأن ما اصاب الانسان من حسنة اللي هو الحسنة التي قام بها و فعلها اللي هي بمعنى الطاعة - 00:08:45

ايضا هي من الله. لأن الله هو الذي هداه ووفقه واضح كده والسيئة من نفسه يعني السيئة التي اصابته هو التي نفسه هي التي عملتها. فايضا هذا يدخل. خلاص كده - 00:09:05

قال واذا كان الجزاء من نفسي فالعمل الذي اوجب الجزاء اولى ان يكون من نفسه. تمام وانا في رأي ان هذا متصل بالجملة التي قبلها لكن هنا محقق الكتاب فصلهما. لأن هو يريد ان يقول اذا كان الجزاء اللي هو المصيبة - 00:09:18

اه كان جزاء بسبب عمله فاولى ان يكون العمل الذي تسبب في هذا الجزاء من نفسه. خلاص كده؟ فلا منافاة ان تكون سيئة عملي وسيئة الجزاء من نفسه. عشان كده قلت لك ان هذا الكلام متصل. لكن محقق الكتاب رحمة الله جعل الكلام مفصولا. انا في رأي ان الكلام - 00:09:35

تصل هو يتكلم عن السيئة اذا كانت المصيبة من نفس الانسان فيكون سببها من نفس الانسان طيب الصوت واضح يا شباب قال فلا منافاة ان تكون سيئة العمل وسيئة الجزاء من نفسه مع ان الجميع مقدر كما تقدم اللي هو ايه؟ قل كل من عند الله - 00:09:55
وقد روى عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرأ فمن نفسك وانا قدرتها عليك. يعني جاءت بعض الروايات لكنها قراءة ليست آتا متواترة انها من نفسك لكي قدرتها عليك بمعنى ان انها من نفسك يعني بسببك ولكنني خالقها ومریدها ونحو ذلك - 00:10:17
طيب هنا بقى يا شباب سيدأ عندنا فصل عظيم شريف جداً كثيراً ما تكلمت عليه وهو ان الانسان يهدى الى الخير بسبب من نفسه
كما يعاقب على الشر بسبب من نفسه - 00:10:38

وهذا جميل جداً يا شباب. يعني هذا الفصل نحن نحتاجه جداً في حياتنا قال ابن تيمية فصل والمعصية الثانية قد تكون عقوبة الاولى آ او عقوبة لل الاولى ينفع الاثنين فتكون من سمات الجزاء مع انها من سمات العمل. هذا مهم جداً يا شباب - 00:10:54
يعني ان الانسان يهدى الى الخير تمام الصوت واضح الحمد لله ان الانسان يهدى الى الخير بسبب قدمه ويهدى الى الشر بسبب قدمه.
كما سبق وابن تيمية هنا سيدرك لك ادلة كثيرة. وهذا اصل شريف في الاسلام - 00:11:15

فصل شريف وهو ان العبد بسبب من نفسه يهدى وبسبب من نفسه يضل. قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد انهم فتيه
امنوا بربهم وزدنهم هدى وربطنا على قلوبهم. وهذا الفصل يا شباب جميل جداً احب منكم ان تعتنوا به - 00:11:33
قال ابن تيمية قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم آ عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر - 00:11:51

والبر آ يعني آ ممكن عليكم بالبر. لكن او ممكن يكون والبر يهدي الى الجنة. ينفع والبر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل آ يصدق
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدقا. هي في آ رواية اخرى صديقة - 00:12:01
واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفساد يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا
وقد طبعا الآيات كثيرة جداً يا شباب فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذاب
بالحسنى فسنسره للعسرى. هذا يعني تكلمنا عنه - 00:12:20

في تتابع الحسنات وتتابع السيئات حتى انت مع نفسك كده يعني اه تفتكر كذا مرة مثلاً انت قلت انا ساقرأ اية من القرآن قبل ان انام
فتتجد ان الاية جابت ايتين وثلاثة واربعة - 00:12:40

وجزء واثنين وثلاثة واحياناً الانسان يعني يبدأ في معصية ثم تجر إلى معصية أخرى. فطريق الخير يبدأ بخطوة وطريق الشر يبدأ
بخطة ولكن الفرق ان طريق الشر اذا بدأ بخطوة ثم تاب الانسان منها واستغفر فانها تقطع ما بعدها - 00:12:54
بل ربما يكون مفتاحاً لاعمال خير كثيرة آ طريق المعصية العظيم اللي هو الفجور يمكن ان يبدأ بذنب لا يستغفر منه الانسان
ويستهين به ويستهين باثره وانا كتبت منشوراً يعني في في الخطوة الاولى. الخطوة الاولى في المعصية - 00:13:14
الذي لم يوتب منها. هذه الخطوة الاولى لابد انها ستتجزء ما بعدها. اذا لم يتوب الانسان منها ويستغفر منها فلابد انها ستؤدي الى ما بعدها
والحسنة كذلك تؤدي الى ما بعدها - 00:13:33

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يصرف قلوبنا الى طاعته. قال وقد ذكر في غير موضع او قد ذكر في غير موضع من القرآن ما يبين ان
الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الاولى - 00:13:48
يعني تكون نتيجة عن اولى. وكذلك السيئة آ وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الاولى. قال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما

يوعظون بي لكان خيرا لهم واشد تثبيتنا - 00:13:58

آ اذا لاتيناهم من لدن اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما بل هنا شباب فيرأيي وهذا دقيق جدا ان الانسان ركز بقى قد يمنع من المعصية مع كونه يشتهيها ويريدتها ويعزم عليها - 00:14:10

ويمنعه الله عنها ويصرفه عنها بعمل صالح سابق او بخلاص سابق وانا ذكرت هذه الفكرة يا شباب ان دعاء الانسان وقت صحوته ينفعه وقت غفلته انك كل ما تكون فايق وحالتك الایمانية كؤيسة اكثر من الدعاء ان يصرفك الله عن المعاصي. لانك ربما تضعف في وقت من الاوقات فينفعك دعاؤك - 00:14:29

ربنا قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وكلمة انه هذه دليل على هذه الفكرة. فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اول ما تلاقي نفسك فايق - 00:14:54

وصححت الایمانية حلوة. اكثر من الدعاء والعمل الصالح لسببين السبب الاول لاغتنام الفرصة والسبب الثاني لان هذا من اخص ما تصرف به عن المعصية في وقت ضعفك قال الله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - 00:15:11
وطبعا تكلمة الآية جميلة وان الله لمع المحسنين. وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فليصل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم. هذا ايضا جميل حتى الآية التي قبلها ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم - 00:15:32

آ الآية التي معها في نفس السورة ايضا عظيمة. لان ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. هذا ترتيب وقال تعالى ثم كان عاقبة الذين طبعا مكتوب في النسخة عندنا اسلموا. وده خطأ - 00:15:46

ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله. ده المفروض الشاهد في تكلمة الآية بآيات الله كان هذا عاقبة سوء هؤلاء وقال الله تبارك وتعالى كتاب آآ كتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - 00:15:59

وطبعا ابن تيمية يعني هذه الآية التي ذكرها ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء آآ لأن موضعها الاولى ان يكون مؤخرا لان ابن تيمية هنا يتكلم عن هداية الانسان للحسنة بحسناته سابقة. بينما هذه هداية الانسان الى سيئة بسيئة سابقة. فكان - 00:16:17

هذه الآية يعني ليست مناسبة في هذا السياق سيأتي سياقها ان شاء الله اه طيب قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقووا يا ايها الذين امنوا انقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمثون به ويغفر لكم - 00:16:39
وقال تعالى وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون. مم. ايضا يعني تبين ان آآ رهبتهم لله يعني كانت تبين ان هذه الآيات ستكون رحمة لهم. نصوص كثيرة جدا في هذا المعنى. وقال تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. وقال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين - 00:16:55

لا يؤمنون في اذانهم وقرروا وهو عليهم عمى وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون.
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقترون. وقال تعالى كذلك لا يصرف عنه السوء - 00:17:15

الفحشاء انه من عبادنا المخلصين. وقال تعالى ولما بلغ اشدہ مكتوب عندنا واستوى لا هو لا يقصد هذه الآية. هو يقصد آية يوسف ولما بلغ اشدہ اتينا حکما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. فهذه آية يوسف - 00:17:29

خطأ هنا ذكر استوى هنا خطأ طبعا انا قلت لكم ان هذا الكتاب يعني كتب الالة الكاتبة لم يكتب لانه كتاب قديم جدا تقريبا من اربعين سنة مطبوع فالطبعاته كانت تعيانة شوية. يعني جزى الله المحقق خير الجزاء. المهم ان فيه اخطاء في الآيات - 00:17:46
سبق معنا الخطأ في سورة الروم وهذا خطأ ثاني ستائي اخطاء اخرى المفروض الآية ولما بلغوا اشدہ اتينا حکما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. وقال تعالى ولما بلغ اشدہ واستوى ايضا خطأها. هذا خطأ. قال ولما بلغ - 00:18:07

اشدہ طبعا آية في سورة القصص ايضا هي خطأ آآ مفروض ولما بلغ اشدہ آآ واستوى اتينا حکما وعلما وكذلك نجزي المحسنين دي في سورة القصص. اللي هي قصة سيدنا موسى عليه السلام - 00:18:22

وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيناتهم واصلح بالهم. ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل هذا هو السبب. وان الذين امنوا - 00:18:39

اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا هذا هو السبب
يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. هذا هو الاثر او النتيجة او النعمة او الهدى - [00:18:53](#)

قال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليهم حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا. يبقى تطيعوه هي
الحسنة الاولى والهداية هي الحسنة الثانية وما على الرسول الا البلاغ المبين - [00:19:06](#)

قال ابو عثمان النيسابوري. طبعا يا شباب اللي هي الكلمات اللي هي بين الاقواس هذه آآ من من صنع المحقق وليس من ابن تيمية
قال ابو عثمان النيسابوري من امر السنة على نفسه قوله وفعلا نطق بالحكمة هذا عظيم جدا يا شباب - [00:19:20](#)
ان الانسان الذي يشتغل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما وقف على سنة جاهد نفسه ليعمل بها لا شك انه سينطق
بالحكمة ولابد انه سيهتدى الى الحكمة لازم - [00:19:39](#)

وهذا الشباب هو الفرق الذي جعله ابن تيمية بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وهما اشرف هذه الامة واعلم هذه الامة. وابن تيمية
في بعض الامور يعني يقارن بينهما من جهة التوفيق الى الهداية والحكمة. وطبعا لا شك ان ابا بكر - [00:19:55](#)
اعلم واحكم واحدى وكل المواقف العظيمة العصيبة. التي خالف فيها آآ الفاروق آآ ابا بكر. آآ كان الصواب فيها مع آآ ابي بكر رضي الله
آآ عنه وعن عمر. كما في صلح الحدبية وفي - [00:20:10](#)

اه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحتى في مجيء النبي صلى الله عليه وسلم جئتم كذب و قال ابو بكر صدق. تأخر
اسلام عمر وبادر ابو بكر فهذا يشهد عموما وخصوصا الى فضل ابي بكر على كل من سواه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي الله عنهم اجمعين. طيب - [00:20:29](#)

هل معنى ذلك ان عمر رضي الله عنه لم يكن كذلك؟ لا عمر رضي الله عنه كذلك ولكننا هنا فقط نقارن بين ابي بكر وعمر آآ ابو عمر
رضي الله عنه كان احيانا يجتهد فيوافق القرآن واحيانا يجتهد فيخالف القرآن. لكن اجتهادات ابي بكر الصديق - [00:20:49](#)
المواقف العظيمة الكبيرة تجد ان ابا بكر هدي فيها الى الحق مثلا في قتال المرتدين وآآ وفي قتال مانعي الزكاة تجد ان ابا
بكر اعلى رضي الله عنه قال من امر السنة على نفسه قوله وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قوله وفعلا نطق بالبدعة لان
الله يقول وان تطيعوه تهتدوا. هذا شاهد جميل جدا - [00:21:09](#)

واستنباط رائع يا شباب قلت وقد قال في اخر السورة هنا بقى سيتكلم عن ان الله لا يضل عبدا الا بسبب منه وهذا الشباب اصل
شريف تكلمت عنه قبل ذلك في درس آآ ولا تموتون الا وانت مسلمون. الدرس اللي هو خاص بالطلاب المبتدئين - [00:21:33](#)
آآ عن الاسلام نتكلم فيه عن المسائل الكبرى في الایمان. عملت فيه آآ نصف ساعة تقريبا عن وسائل الثبات على دين الله. ذكرت فيها
هذا المعنى ان الله سبحانه وتعالى لا يضل عبدا الا بسبب من هذا العبد. والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لكنه عليم حكيم رحيم
تبارك وتعالى. لا يمكن ان يكون العبد اخذا - [00:21:52](#)

باسباب الهدى ويضله الله. هذا لا يمكن بل يزيده هدى هنا ابن تيمية يبين ان الله لا يضل عبدا الا بسبب من هذا العبد قال الله
قلت ابن تيمية هنا بعد ما نقل لاحظ هنا هذا ادب ان ابن تيمية حينما ينتقل من قول نقله الى قوله هو لابد ان يذكر قلته - [00:22:12](#)
ليفصل بين القولين. قلت وقد قال في اخر السورة فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. يبقى اذا
لما خالفوا امره اصابتهم الفتنة واصابهم عذاب اليم - [00:22:33](#)

وقال تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افتدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونادرون في طغيانهم يعمهون
الى اخر الآية وقلت لكم ان هذه الآية شباب من الآيات المشكلة التي آآ يرى ابن تيمية ان كل المفسرين اخطأوا فيها - [00:22:45](#)
آآ او اغلب المفسرين اخطأوا فيها. لذلك واجب عليكم يا شباب ان آآ تكتبوا آآ تفسير هذه الآية. حاولوا ان تجمعوا تفسير العلماء لهذه
الآية ثم بعد ذلك تنظروا في كتاب تفسير ايات اشكلت لابن تيمية - [00:23:02](#)

يعني تفسير ابن تيمية لها كان تفسيرا بدبيعا جدا جمع لها نظائر. آآ ممتازة جدا. وان شاء الله سيأتي معنا كتاب تفسير ايات اشكلت.
لكن فقط احب منكم ان تتدربوا يا ريت تسجلوا هذا شباب واجب مراجعة تفسير العلماء وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. طبعا

بداية الآية في سورة الانعام - 00:23:20

اقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنون بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. طبعا الآية فيها موضع اشكال. آآ لكن انا لن اقوله لكم احب منكم ان تكتشفوه انت - 00:23:40

وآآ يا ريت ترسلوا لي الاجوبة اما في رسائل او تعلقون بها ان شاء الله حد بيقول الصوت منخفض والله انا آآ يعني بحاول اعلي صوتي اكتر آآ يعني انا امام السمعة تماما يعني فمعلش انت بقى ممكنا لو تعلي انت الصوت من عندك ان شاء الله يكون واضح - 00:23:55

اه طيب يا شباب فهذا شاهد ثانى لابن تيمية آآ على فكرة ان الله لا يضل عبادا الا بسبب منه وان المصيبة تصيب العبد بسبب ذنبه او بسبب ذنبه الاولى - 00:24:12

يهدى الى الذنوب الثانية طيب قال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجماع انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم آآ طيب آآ اه وقد قال تعالى واضح طبعا ان استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. يعني ان الذي كسبوه قبل ذلك استزلهم به الشيطان. خلاص؟ وقال تعالى - 00:24:24

واذ قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم جميعا. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين الى قوله ومن اظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين. كل هذا شاهد للايه؟ للفكرة - 00:24:53

لما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. تمام؟ هذا شاهد. والشاهد الآخر والله لا يهدي القوم والشاهد الذي بعده والله لا يهدي القوم الظالمين. لماذا؟ لأنهم دعوا الى الاسلام فلم يستجيبوا له. قال تعالى - 00:25:10

وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون يعني كأنهم قالوا ايه؟ نحن قلوب وغلف يعني خلقنا هكذا او يعني عليها اغلفة لا نفهم. فربنا يقول لأ - 00:25:25

آآ بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون ان هذا عقوبة لهم على آآ وهذا هو الذي قلناه يا شباب حتى قبل ذلك ان الانسان مثلا قد يعجز عن امر كان مستطيعا له لانه كسل عنه - 00:25:37

ولابد ان تعرف ان العجز والكسيل قرينان فالامر الذي تكون مستطيعا له وتكسل عنه يوما بعد يوم سيصعب عليك وستعجز عنه حتى لو اردهه انسان مثلا شباب كان متused يلعب رياضة. خلاص كل يوم مثلا يقدر ان هو يجري عشر لفات حولين مثلا الملعب او يقدر يجري مثلا خمسة كيلو مثلا - 00:25:53

وفضل مكسل سنة واتنين وتلاتة عن انه يتحرك بعد ذلك مهما اراد واجتهد في ان يقوم بالعمل لن يقوم به لانه يعني تحول من من الكسل الى العدل - 00:26:18

هكذا يا شباب انسان كان بيقوم الليل مثلا ومواضب عليه وتعود بعد مدة ترك مثلا قيام الليل تلات اربع شهور بعد ذلك سيصعب عليه جدا قد يعجز عنه فالامر الذي تكون مستطيعا له وتكسل عنه يوما بعد يوم سيكون صعبا عليك جدا او ستكون عاجزا - 00:26:33

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من العجز والكسيل طيب وقد قالت وقال تعالى ايضا وقالوا قلوبنا غلف. بل طبع الله عليها بكفرهم. طبع الطبع هو الاثر - 00:26:54

هو المصيبة وهو الذنب آآ يعني بسبب ماذا؟ بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقال تعالى فيهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. وقال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تف عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:27:08

وليتم مدربين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا. نفس الشيء اعجبتكم كثرتكم نتج عنها انكموليتم مدربين قال الله تبارك وتعالى مم آآ وقال الله تعالى في النوعين اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فنبتوا الذين امنوا - 00:27:25

تمام كده؟ سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يا شباب

لو اردنا ان نجمع فيه كل ما جاء في القرآن يصعب جدا - 00:27:49

يعني يصعب جدا انك انت تجمع ان الحسنة سبب فيما بعدها. وان السيئة سبب فيما بعدها. هذا كثير كثير جدا في القرآن اه طيب بيقى ذلك بانهم شاقوا الله هذا يؤكذ السبب. وقال الله تعالى سلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا. هذا هو السبب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به - 00:28:04

سلطان او مأواهم النار وبئس مثوى الظالمين. نفس الكلام. قال تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعthem حصونهم من الله - 00:28:25
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقدف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بآيديهم وايدي المؤمنين هو مشكلة هنا يخربون. احنا قرائتنا يخربون اعتبروا يا اولي الابصار ولو لا ان كتب الله عليهم ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم. بيقى هذا هو - 00:28:35

السبب ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب وهذا الشباب هو معنى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعم على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. قاعدة او - 00:28:57
وبعهدي او في بعهلكم هتمشي كوييس ربنا هيوفـكـ لـيـ بـعـدـ طـبـيـعـيـ يـعـنـيـ هـذـاـ هـذـاـ اـمـرـ طـبـيـعـيـ وـهـذـاـ يـؤـكـدـ انـ القـرـآنـ يـعـنـيـ
بيـنـ اـنـكـ لـكـ قـرـارـ وـلـكـ قـدـرـ وـلـكـ اـخـتـيـارـ فـيـمـاـ تـفـعـلـ 00:29:13

طيب آآ قال الله تبارك وتعالى لن يضركم الا اذا وان يقاتلكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرؤن ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغض من - 00:29:28

والله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم بيقى هذا يا شباب كل الآيات التي فيها ذلك بانهم او فيها لام التعليل لعلكم تعقلون او مثلا الا وما خلقتو الجن والانسان الا ليعبدون او ليعلم كل هذا يؤكذ ان الله حكيم. ويرد على الجبرية الذين نفوا حكمة الله وقالوا ان الله يفعل بمجرد - 00:29:43

مجرد المشيئة لـأـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ نـعـمـ يـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ لـكـهـ اـعـلـمـ بـالـمـهـتـدـينـ. وـاعـلـمـ بـمـنـ ضـلـ عـنـ سـبـيـلـهـ وـاعـلـمـ بـمـنـ اـتـقـىـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ نـعـمـ يـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ وـلـاـ يـسـأـلـ عـمـاـ يـفـعـلـ لـكـهـ حـكـيمـ وـعـلـيمـ وـرـحـيمـ وـرـؤـوفـ فـلـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـضـلـ مـنـ هـوـ مـوـضـعـ للهدـاـيـةـ - 00:30:07

واضح كده لذلك ربنا قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فممکن انسان هنا يقول هذه الاية معناها فقط ان احدا لا يملك الهدایة. وان الله وحده يملك - 00:30:29

فيجعل ما يشاء فلذلك تممها الله وهو اعلم بالمهتدین فربنا سبحانه وتعالى اعلم بمن هو حق آآ ان يهدي واعلم بمن ليس اهلا للهدایة. وهذا معنى الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:30:41

واضح هذا جميل جدا يا شباب. الله اعلم حيث يجعل رسالته. رب يخلق ما يشاء ويختار. واضح كده طيب قال الله تبارك وتعالى وذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقاتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون. وقال تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ليس - 00:30:55

قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اخذوه اولیاء ولكن كثيرا منهم فاسقون. هذا برضو نفس الاستدلال - 00:31:17

قال تعالى ولا تجدرن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا اه وانهم لا يستكبرون آآ طبعا الاية سياقها آآ بيقى انهم مدحوا لكونهم لما جاءهم الحق امنوا به فهوـ 00:31:28

وآآ قبل ايمانهم قال الله تبارك وتعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم او لئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبرهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سور لهم وامل لهم ذلك بانهم - 00:31:50

بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنبطيكم في بعض الامر. والله يعلم اصرارهم ايضا يا شباب هذا كله تعليل ذلك بانهم بذلك بانهم يؤكده ان الله تبارك وتعالى حكيم وان الله سبحانه وتعالى لا يعاقب احدا آلا - 00:32:10

به والا بفعله كما قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وهذا يا شباب معنا وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون - 00:32:27

والذي يذنب هو الظالم وهو المظلوم واضح كده كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها آلا قال الله تبارك وتعالى وقال وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنتصدقون ولنكون من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فاعاقبهم نفaca - 00:32:40

في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. هذا ايضا بما وبما هذا ايضا للتعميل. واضح كده؟ ويبين آلا سببا هؤلاء وانهم من انفسهم. كل هذا شباب استدلل لاحظوا شف ابن تيمية يأخذ كل فكرة في الآية ويجمع نظائرها - 00:33:04 تبين اصلها طيب ما هي بها من الآية فمن ما اصابك من حسرة فمن الله. وما حد بيقول مش فاهمة ايه لما يعرف ان الله هو اعلم آلا جميل جدا ان الانسان اذا عرف ان ربه - 00:33:24

بمعنى انه يقول مثلا فلان هذا طبيب نصرياني مثلا كافر. رجل طيب. ليه ربنا ما يخلوش مسلم الكفر واضح كده؟ او فلان ده فلان ده اساسا انسان مش كويس. ليه ربنا يخليه مسلم؟ وهو اعلم بالمهتدین فيطمئن قلب الانسان - 00:33:46

اذا عرف الانسان ان ربه حكيم وان ربه عليم وان ربه لطيف وان خبير فهنا سيطمئن لاختيار الله الاجابة على السؤال هذا سهلة. ان الله اعلم بالمهتدین يعني اعلم بمن هو محل للهداية. فلو ان شخصا يعني مثلا شخص مثلا يقول لما - 00:34:07

هذا يموت ابو طالب على الكفر ويهتمي ابو سفيان مع ان ابو طالب كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان كان يحارب رسول الله سنين طويلة اكتر من عشرين سنة - 00:34:32

الجواب وهو اعلم بالمهتدین بس يطمئن العبد لاختيار الله مع بذله للاسباب. والنبي صلی الله عليه وسلم اجتمع فيه الامران انه بذل الاسباب ذهب الى عمه ودعاه الى اخر لحظة في حياة عمه. ومع ذلك سلم بقضاء الله - 00:34:49

طيب آلا وقال تعالى فان رجوك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لنا تخرجوا معي ابدا ولا تقاتلوا معي عدوا انكم قضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا يبقى السبب انكم رضيتم بالقعود اول مرة. فعقوبة لكم اقعدهم مع الخالفين - 00:35:11

واضح كده يا شباب؟ حد بيقول هناك تقطيع في البث والله انا مش عارف اعمل ايه سوانى كده آلا طيب انا اقرب شوية يا شباب الان تسمعون الان يا شباب - 00:35:35

هل تسمعوني الان آلا طيب نكمل يبقى اذا السبب بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين طيب وقال تعالى في ضدي هذا يعني في العكس وعدكم الله مغامن كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية - 00:36:00

للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما الى قوله ولو قاتلتم الذين كفروا لو الادبار طيب الحمد لله ان هو التقطيع راح ان شاء الله يكون باذن الله البث دلوقتي كويس آلا اه - 00:36:28

اه ثم لا يجدون ولی ولا نصیر سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. تمام تمام كده يا شباب؟ قال ليس مما نهى عنه ولكن هو من جزاء اعمالهم وهذا باب واسع. طبعا هذا باب واسع كبير جدا. لو اردنا ان نستقصي ما جاء فيه يعني يصعب عليه - 00:36:45

ولكن آلا يعني ما ذكر يبيين الفكرة ان شاء الله. طيب يبقى احنا هنا يا شباب نريد ان نتعلم من ابن تيمية رحمه الله هذه الفكرة انك اذا كنت بصدق آلا بيان آية من الآيات - 00:37:06

آلا سواء لنفسك انت او تريدين مثلا ان تعقد درسا فيها او تتكلم عنها فكيف تبدأ من اين تبدأ؟ نلاحظ انه بدأ اولا بسياق الآيات يعني بدأ من اين بدأت هذه الآيات تكلم عنها - 00:37:22

وتكلم عن السورة واهم موضوعات السورة ثم تكلم عن السياق العام لموضوع الآية اللي هو الامر بالجهاد والاخلاص لله ونحو ذلك طيب

بعد ذلك تكلم عن من هم المتكلم عنهم؟ هل هم المنافقون ام الكفار ام اليهود ام ضعفاء الایمان وهكذا - 00:37:39

طيب تكلم بعد ذلك عن آآ معنى الحسنة هو السيدة عموما في هذه الاية والاقوال التي قيلت. واضح كده ثم انتقل الى فكرة فمن نفسك ثم انتقل من هذه الفكرة الى جمع الوجوه - 00:37:59

آآ او جمع النظائر ان ما اصاب الانسان من حسنة فيكون بسبب عمله وما اصابه من سيئة فيكون بسبب عمله. واضح كده؟ فانتهى هنا.
الان بقى الشباب سيتكلم عن فكرة مهمة - 00:38:17

قال فصل اللي هو آآ يتكلم فيه عن عقوبات الاعمال يا شباب وهذا من الفصول التي ينبغي ان نقرأها بعناية لأن آآ من الامور التي آآ يعني تحجز الانسان عن المعصية انه يعاقب بسبب المعصية - 00:38:32

قال ابن تيمية فصل واذا كانت السيئات التي يعملاها الانسان قد تكون جزاء اه جزاء من جراء سيئات تقدمت وهي آآ مضره او مضرة
جاز ان يقال هي مما اصابه من السيئات وهي وهي بذنب تقدمت. صح - 00:38:49

يعني ابن تيمية هنا يريد ان على دخول الحسنة والسيئة بمعنى الطاعة والمعصية. يبقى كده يا شباب احنا عندنا ما اصابك من حسرة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. يا ترى الحسنة هنا بمعنى الطاعة ولا بمعنى النعمة - 00:39:09

والسيئة هل هي بمعنى المصيبة؟ ولا بمعنى المصيبة؟ ينفع الاثنين ما فيش اي مشكلة ويكون آآ المصيبة التي اصابت
الانسان تكون من نفسه بمعنى انه سبب فيها. ولكنها من الله خلقا وتقديرها. واضح كده يا شباب - 00:39:29

طيب آآ قال هي مما اصابه من السيئات وهي بذنب تقدمت. يعني ان يكون سببها منه والاثر منه. صح ولا لا؟ زي ما انا اقول لك انت
اللي كده في نفسي - 00:39:49

انت اللي لما تكون انت مسلا عملت اه وما كان لي عليكم من سلطان الا فاستجبتم لي انفسكم انا هعمل لكم ايه الذين استضعفوا ما
زال هناك تقطيع اقطع البث - 00:40:02

طيب آآ اه الان يا شباب اشتروا البث ولا انقطع برضه طب الصوت شغال الان في تقطيع كده الصوت واضح يا شباب
الان عاد طيب ماشي انا يعني اشتغلت الان من الباقي لان - 00:40:23

لان انا بعيد عن الانترنت اللي هو فيه الواي فاي. ان شاء الله يكون الصوت واضح باذن الله يكمل معنا - 00:40:59